جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

# التناص البصري في أدب الإعلام الجديد
## (أدب الأمثال المنشور في الفيس بوك أنموذجاً)

إعداد

**د. طلال أحمد شداد الثقفي**

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية، الكلية الجامعية بتربة، جامعة الطائف

**د. محمد فتحي عبدالفتاح عبدالمعطي**

الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية، الكلية الجامعية بتربة، جامعة الطائف

**د. طلال الطاهر قطبي بشير**

الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية، الكلية الجامعية بتربة، جامعة الطائف

**د. ياسر نصر الدين السيد علي**

الأستاذ المساعد بقسم الرياضيات بالكلية الجامعية بتربة، جامعة الطائف

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء الأول

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

** تم تمويل هذا البحث برعاية عمادة البحث العلمي، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية .

[مجموعة بحثية رقم ١٠١-١٤٤١-١]

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

# التناص البصري في أدب الإعلام الجديد
## (أدب الأمثال المنشور في الفيس بوك أنموذجاً)

**د. طلال أحمد شداد الثقفي**
الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية، الكلية الجامعية بتربة، جامعة الطائف
**د. طلال الطاهر قطبي بشير**
الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية، الكلية الجامعية بتربة، جامعة الطائف
البريد الإلكتروني : t.goutbi@tu.edu.sa
**د. محمد فتحي عبدالفتاح عبدالمعطي**
الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية، الكلية الجامعية بتربة، جامعة الطائف
البريد الإلكتروني : m.fathe@tu.edu.sa
**د. ياسر نصر الدين السيد علي**
الأستاذ المساعد بقسم الرياضيات بالكلية الجامعية بتربة، جامعة الطائف.

**الملخص** :

يسعى هذا البحث لدراسة التناص البصري في أدب الإعلام الجديد، وقد وقع الاختيار على أدب الأمثال المنشور في الفيس بوك دافعًا للدراسة؛ لأنه يشكل ظاهرة مهمة في مواقع التواصل الاجتماعي، تحتاج إلى الكشف عنها، وسبر أغوارها، ولأن أغلب الدراسات التي تصدت لأدب الإعلام الجديد ركزت الاهتمام على الشعر والقصة والرواية، أما باقي الأنواع الأدبية فلم تنل الاهتمام الكافي الذي يكشف عن خصائصها والمؤثرات التي طالتها.

وقد كشف البحث عن استثمار الصورة البصرية في أدب الأمثال، باعتبارها من الوسائط الرقمية المهمة التي تساهم في إنتاج النص، وتعمل على سرعة انتشاره، وقوة تأثيره، وإن كان تأثر النص الأدبي بالتقنية الرقمية لا يزال بطيئًا وبسيطًا؛ إلا إن الصورة حاليًّا تمثل نصوصًا تُقرأ بحيث تعتمد على ثقافة المتلقي في قراءتها وتأويلها والكشف عن دلالتها وجوهرها، ولهذا فالنَّص الجديد المدمج أو النص الهجين يكون أكثر تأثيرًا وأثرًا في التلقي عن النص اللغوي التقليدي... ولهذا أيضًا تعد الصورة من الأدوات والوسائط الرقمية

المهمة التي يستثمرها الإعلام الجديد عمومًا، والأنواع الأدبية خصوصًا.

ويعتمد هذا البحث على نظرية التناص في دراسة أدب الأمثال، ومحاولة استكشاف النصوص الغائبة أو المضمرة في باطن النص الجديد، والإبانة عن جمالياته، وتأثيره في المتلقين، ومعرفة مدى استجابتهم.

وقد احتوى البحث على مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة. وفي المقدمة جاء الحديث عن الفضاء الافتراضي وأهميته، ووقف التمهيد عند مفهوم مصطلح الإعلام الجديد، وسماته.

والمحور الأول: الإعلام الجديد والتلقي، والمحور الثاني: مفهوم الصورة البصرية ونجاعتها، والمحور الثالث: مفهوم التناص / التناص البصري، والمحور الأخير: التناص البصري في أدب الأمثال:

أ- تعريف "الأمثال" والفرق بينها وبين "الحكم".

ب- أدب الأمثال المنشور في صفحات الفيس بوك.

ج- نماذج تطبيقية للتناص البصري في أدب الأمثال المنشور في الفيس بوك.

وأخيرًا: خاتمة البحث، وفيها ما توصلت إليه.

**الكلمات المفتاحية** : الإعلام الجديد، الأجناس الأدبية، الأمثال، الفيس بوك، التلقي، التناص، الصورة البصرية، التفاعلية .

# The role of visual intertextuality in the new media The likes of literary published on Facebook as a model

- **Talal Althaqafi**, Assistant Professor, Taif University, University College – Taraba, Department, of the Arabic Language.

-**TALAL BASHIR**, Associate Professor, Taif University, University College - Taraba, Department of the Arabic Language.

- **MOHAMED ABDELMOATY**, Associate Professor, Taif University, University College - Taraba, Department, of the Arabic Language.

Email; m.fathe@tu.edu.sa

- **Yasir n. Ali,** Assistant Professor, Taif University, University College - Taraba, Turabah.

## Abstract

**This research aims to investigate the impact of visual intertextuality in new media literature, and the proverbial literature published on Facebook was chosen as an incentive for the study for its importance on social media, which needs to be thoroughly investigated. Most of the studies that address the new media literature focus only on poetry, story and novel, while the other literary genres receive little attention of their characteristics and influence, they have on social media. The research reveals the industry of adding visual image in proverbs literature, as it is one of the important digital media that contributes to the production of the text, as a powerful tool for spreading information, and due to its powerful influence on recipients., The impact of the digital technology on literary text is still is slow and minor. However, the image currently represents texts that are read in such a way that it depends on the recipient culture while reading, interpreting and appreciating its significance. Therefore, the new combined text or the hybrid text is more influential than the traditional linguistic text ... This is also why the image is one of the important digital tools that invested in new media in general, and literary genres in particular. This research relies on the theory of**

**intertextuality in the study of proverbs literature, and an attempt to explore the implicit meaning without being directly stated in the new text, to show its aesthetics, its impact on the recipients, and ttheir reaction.**

**The research contains an introduction, four sections, and a conclusion. The introduction represents the virtual space and its importance and opens to view the concept of the visual intertextuality and its characteristics.**

**The study focuses on four main axis as follows;**

**The first axis investigates the importance of the new media and the social interaction , the second axis represents the concept of the visual image and its efficacy.The third axis declares the concept of visual intertextuality, and the last axis covers the concept of visual intertextuality in the literature of proverbs: A- The definition of "proverbs" and the difference between them and "sayings". B- Proverbs literature published on Facebook pages. C- Applied models of visual intertextuality in the proverbial literature published on Facebook. Finally, the conclusion consists of the study findings, recommendations and suggestions for further studies**

**Keywords: New media literature, literary genres, proverbs, Facebook, visual intertextuality, technology, and interaction.**

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

## تقديم:

مهَّد الفضاء الافتراضي لسهولة التواصل والاتصال بالعالم أجمع، ولم يعد الأمر قاصرًا في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على النخبة المثقفة أو ذوات الاهتمام بالتقنيات الرقمية الجديدة، ولكن الأمر تخطَّى هذا الحاجز، فصار الفضاء متسعًا لكل راغب يستوعبهم، ويعبر عن رؤاهم (الفكرية والإيدلوجية) ومعتقداتهم، وتعدد مشاربهم الثقافية، وتنوع خلفياتهم المعرفية.

وقد فرض ذلك واقعًا جديدًا لم يكن مألوفًا أو معروفًا من قبل، نتج عنه انفجارًا معرفيًّا وتكنولوجيًّا وصناعيًّا ومعيشيًّا هائلًا لم يعد الإنسان قادرًا على استيعابه أو اللحاق به، وما صاحبه من تطور كبيرٍ في العلوم النظرية والتطبيقية، وظهور ما يسمى بـ(الإعلام الجديد) الذي يتفوق في أدواته ووظائفه على وسائل الإعلام التقليدية السَّابقة التي ابتدعتها الإنسانية في عصورها المنصرمة؛ وذلك "لأن وسائله الحديثة(أي الإعلام الجديد) قد بلغت غايات بعيدة في عمق الأثر وقوة التوجيه، وشدة الخطورة أدت إلى تغييرات جوهرية في دور الإعلام، وجعلتْ منه محورًا أساسيًّا في منظومة المجتمع"[(١)].

والتنوع في أدوات الإعلام الجديد بتقنياته ووسائطه المتجددة، كان لها عظيم الأثر في تطور الأجناس الأدبية وتطويعها، فصار لدينا الأدب

(١) الإعلام الجديد المفهوم والخصائص والوظائف: نسرين حسونة، شبكة الألوكة، ١، الرابط https://cutt.us/4jwsW

الإلكتروني، والأدب التقني، والأدب الرقمي، أو ما يسمى بأدب الإعلام الجديد التفاعلي، وكلها مسميات تدل على التطور والتغيير الواقع عليها، وإن دل هذا التنوع على شيء فإنه يدل على عدم الاتفاق على تحديد المصطلح الجديد ليتواكب مع سرعة الرقمية الحاصلة، بحيث يتناسب مع سرعة التلقي التزامني الذي يشارك في إنتاج النص ويتفاعل معه، ويصنع منه نصًّا جديدًا تتناسب مع طبيعته؛ ولهذا فإن النص في الأدب التفاعلي يمكن تعريفه بأنه "نص أدبي ينتج بواسطة الحاسوب عبر توظيف تقنية النص المترابط، والوسائط المتفاعلة، وبرمجيات الحاسوب المختلفة، وينبني أبَدا بتفعيل الروابط، وتتبع مساراتها القائمة على منطق الاختيار، فهو نص مفتوح دائم الانبناء والتشكل"(١). في أي وقت يسهل تعديله والتصرف فيه.

وعملية التلقي يمكن أن يطلق عليها مجازًا (التلقي النقدي الجديد، والتلقي النقدي المجاملاتي، والتلقي النقدي السخي، والتلقي النقدي الانطباعي، والتلقي التزامني)، حيث يتلقى النص الإلكتروني المنشور في الفيس بوك ويتفاعل معه مباشرة، إما بلايكات الإعجاب والثناء، أو بالتعليق النقدي السريع، أو التعليق العميق الذي يصنع نصوصًا جديدة، أو التعليق غير المرتبط بالموضوع، أو مشاركة المحتوى، أو ارتفاع نسب المشاهدة والانتشار، وقد أثبت هذا التنوع في التلقي فعاليته في تجاوز الأطر الزمكانية والمعرفية. وإلى جانب أن التعدد في مسميات التلقي الجديد يتناغم مع تعدد مفهوم الأدب الجديد، وهذا أمر طبيعي مع ولادة أجناس أدبية، أو نظريات

(١) تلقي الأدب التفاعلي في النقد العربي المعاصر: تغريد أحمد محمد كريري، مخطوط رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، عمادة الدراسات العليا، جامعة الملك خالد، السعودية، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، ١٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وتيارات نقدية جديدة خرجت من رحم التقنية الرقمية التي عززها تطور المجتمعات واحتياجاتها، الذي صنع وجودها(١).

والأجناس الأدبية وإن كانت جزءًا رئيسًا من هذا التغيير والتطور الذي لحقها، فلم تعد كما كان في شكلها الورقي التقليدي المعروف، فنشرها في الفضاء الأزرق فرض عليها توظيف التقنية ووسائطها لخدمة النص وتوصيل الفكرة وتحقيق الهدف المنشود من المنشور (الرسالة)، وإن لم تكن تلك التقنيات موجودة من قبل كـ( الصور، والفيديوهات، والصوت، والموسيقى، والألوان.. إلخ)، أو كان موجود بعضها، ولكن في إطار محدود للغاية لا يمثل ظاهرة تستحق دراستها.

وهذه الوسائط بما تتيحه من حرية الحركة في التعديل والتصرف والإدخال ليس من باب الكماليات أو الرفاهية أو إضفاء حلية أو زينة على الأدب بل ضرورة فرضها الواقع الرقمي الجديد، فنتج عنه إبداعًا أدبيا جديدًا ومغايرًا، وأكثر تعقيدًا وتشابكًا في تداخل النص اللغوي مع غيره من الوسائط الرقمية والفنون البصرية، وهو ما أطلق عليه مجازًا الأدب الجديد مع تعدد المسميات، وإن كان هذا المصطلح ما يزال يخضع للتَّجريب (الأدب الجديد، والأدب التفاعلي، والأدب الرقمي، والأدب الإلكتروني).

واللافت للنظر أن تطور الأجناس الأدبية مع التقنية وإن كان بطيئا؛ إلا أنه صار ضرورة حتمية للتناغم مع الواقع الإعلامي الجديد، ولذلك يمكن القول: بأن تطور الأجناس الأدبية مرتبط بتطور المجتمع ورغباته

(١) ينظر في نظرية الأدب المقارن: فؤاد المرعي، مجلة المعرفة (مجلة ثقافية شهرية، وزارة الثقافة السورية، العدد ٢٩٥، سبتمبر ١٩٨٦م، ١٥٣.

واحتياجاته، فكلما وصلت المجتمعات لدرجة عالية من درجات الرقي كُلَّمَا ازدادت احتياجاتها لأجناس أدبية جديدة تلبي رغباتها وتعبر عن حالتها، ولذلك فالأدب هو انعكاس للمجتمع وما يدور فيه[١].

وفي هذا البحث سأتناول (التناص البصري في الإعلام الجديد، متخذًا من أدب الأمثال المنشور في الفيس بوك نموذجًا) يدور في فلكه حوله؛ لأنه لم ينل حظًا من الدراسة والبحث كغيره من الأجناس الأدبية الأخرى.

## أهداف البحث:

- إلقاء الضوء على المصطلحات الواردة في البحث (الإعلام الجديد، الفيس بوك، الأدب الجديد، الأمثال، التناص البصري).
- الوقوق على نماذج من الصور البصرية في أدب الأمثال المنشور في الفيس بوك.
- الكشف عن النصوص الغائبة أو المضمرة في النص الجديد.
- بيان أثر توظيف الصورة البصرية في تشكيل النص اللغوي الكتابي وفاعلية التلقي.
- بحث طرائق توظيف التناص البصري في أدب الأمثال المنشور في الفيس بوك.

(١) ينظر: كتاب الفن والتصور المادي للتاريخ: جورج بليخانوف، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٧٧م، ١١٦؛ في نظرية الأدب المقارن، ١٥٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

## مشكلة البحث وأسئلته:

- ما دلالة توظيف التناص البصري في أدب الأمثال المنشور في الفيس بوك؟
- ما انمازت به الصورة البصرية في سبر أغوار النص اللغوي المكتوب، وإثراء عملية التلقي؟
- ما طرائق توظيف التناص البصري في أدب الأمثال؟
- أين يتمظهر النص المضمر أو الغائب في النص الجديد المنتج؟
- هل استطاعت الصورة البصرية الموظفة في إيصال المعنى والتأثير في المتلقي؟

## الدراسات السابقة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الجديدة المهمة في حقل الدراسات الأدبية والنقدية التي تتناول دراسة التناص البصري/ الصورة البصرية في أدب الأمثال المنشور في موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، وعلى حد علمي، ومن خلال بحثي، لم أجد أي دراسات تعرضت لهذا الموضوع من قبل، ولكن هناك تماس مع دراسات أخرى ارتبطت بالبحث عمومًا، وقد استفدت منها، وساعدتني كثيرًا في الولوج لبحثي، ومنها:

١- د. عمر عتيق: التناص في صورة الكاريكاتير دراسة أسلوبية(جمالية)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد التاسع والعشرون، ٢٠١٣م.

٢- د. أماني محسن أحمد هادي: توظيف الصورة الضوئية (الفوتوغرافية) في العمل الشعري السعودي – شعراء منطقة جازان المعاصرون نموذجًا، مخطوط رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها – كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، وزارة التعليم العالي، السعودية، ١٤٣٧/ ١٤٣٨هـ= ٢٠١٦/ ٢٠١٧م.

٣- د. مصطفى الضبع:

- أدب الرسائل في عصر الانترنت، فيديو من إنتاجه على قناته باليوتيوب، رابط: https://cutt.us/v9oOq
- بلاغة السرد في الإعلام الجديد، بحث منشور في مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠-٢٢ ربيع الأول ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م.

- **منهجية البحث**:

يعتمد هذا البحث على نظرية التناص بمفهومها الواسع والشامل في دراسة أدب الأمثال، واستثماره للتقنية البصرية المنشور في الفيس بوك، وتحليل نماذجه، واستكشاف النصوص الغائبة أو المضمرة في النص الجديد، والإبانة عن دلالاته، وتأثيره في التلقي ومدى الاستجابة.

- **هيكل البحث**: يتكون البحث من تمهيد وأربعة مباحث وخاتمة.

وقد تناول التمهيد الحديث عن مصطلح الإعلام الجديد والتعريف به، والإبانة عن أهميته، والفيس بوك باعتباره النموذج المختار في الدراسة لمواقع الإعلام الجديد.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- **المحور الأول**: الإعلام الجديد والتلقي.

- **المحور الثاني**: مفهوم الصورة البصرية ونجاعتها.

- **المحور الثالث**: مفهوم التناص / التناص البصري.

- **المحور الأخير**: التناص البصري في أدب الأمثال:

أ- تعريف "الأمثال" والفرق بينها وبين "الحكم".

ب- أدب الأمثال المنشور في صفحات الفيس بوك.

ج- نماذج تطبيقية للتناص البصري في أدب الأمثال المنشور في الفيس بوك.

**وأخيراً** خاتمة البحث، وفيها أهم ما توصلت إليه.

* * *

## تمهيد:

يعد مصطلح الإعلام الجديد من المصطلحات الجديدة المهمة المستحدثة في عصرنا الرقمي الراهن، وما يزال الاختلاف قائم حولها لأسباب مختلفة، فكرية وأيديولوجية وعلمية وثقافية، إلا إنه مرتبط في جوهره بالتقنية وكل ما ينشر في الفضاء الإلكتروني، ولذلك وجدنا مصطلحات كثيرة تتماثل مع هذا المصطلح مثل: (الإعلام الرقمي، الإعلام التفاعلي، الإعلام الشبكي، إعلام المعلومات)[١]، وهذا يكشف عن عدم استقرار المصطلح وثباته بعد كمصطلح الأدب الالكتروني.

وإن كنتُ لا أحبذ في الإعلام مفردة (الجديد) لأن مضادها (القديم، العتيق، البالي)، فالجديد يبلى مع الزمن، ويصير قديما تقليديا كغيره.

ولكن مفهوم الإعلام حاليًّا نستطيع أن نطلق عليه (الإعلام التفاعلي)، أو (الإعلام التزامني)؛ لأنه متزامن متجدد، يطور ويحدِّث من نفسه آليا طبقًا للحظة الراهنة، بحيث ينقل أدق التفاصيل الحياتية.

وقد تعددت مسميات "الإعلام الجديد"، وأن الاختلاف بينه وبين القديم ينطلق من "الكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة، والفيديو والصوت مع بعضها البعض، فضلًا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس التي تميزه، وهي أهم سماته"[٢].

---

(١) ينظر تعدد مفاهيم "الإعلام الجديد" عند نسرين حسونه: الإعلام الجديد المفهوم والخصائص والوظائف، ٢.

(٢) المرجع السابق نفسه، ٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فالإعلام الجديد إذًا لا يتقيد بأي قيود زمانية أو مكانية أو قوالب فنية أو أي شيء يحدّ من حريته وحركيته، فالتجدد التزامني ديدنه، واستثمار التقنية وسيلته، وسرعة إرسال المحتوى هدفه، والفضاء الافتراضي منطلقه، فالتفاعلية إذًا خصيصة مهمة في نصوصه، حيث "تجعل مختلف أجزائه تدخل في علاقات حوارية مع بعضها البعض، بهدمه الحدود بين فعلي القراءة والكتابة من خلال المسارات والعقد التي يقوم القارئ باختيارها"(١). وهذا ما يوسم به الإعلام الجديد عن غيره من وسائل الإعلام الكلاسيكية التي تراجع دورها، وضعف أثرها وتأثيرها، بعدما عجزت عن مسايرة الفضاء الإلكتروني المتزامن.

والفيس بوك: واحدٌ من أهم مواقع التواصل الاجتماعي (الإعلام الجديد) التي تحظى باهتمام أغلب رواد الشبكة الافتراضية العالمية، ولا سيما في عالمنا العربي، لسهولة الاستخدام وحرية الكتابة بدون حد أقصى لعدد الكلمات، وهذا ما يميزه عن قرينه (تويتر) الذي يُقيد من حرية مستخدميه؛ وهذا ما جعله محببًا لكل المترددين عليه، وعامل جذب لجميع الفئات، إضافة إلى كونه وسيلة مهمة تتجاوز حدود المكان والزمان والتعارف الشخصي- بين الأصدقاء والزملاء والتعارف حول العالم- إلى صناعة المحتوى الرقمي ونشره: الخبري والتعليمي، والتثقيفي والسياسي والاجتماعي ..إلخ، ويرصد رصدًا دقيقًا كل القضايا والأحداث الجارية؛ فهو ينماز "بسرعة نقل الخبر وتدعيمه بالصُّور الحية والمعبرة، وسرعة مواكبة الأحداث على مدار الساعة ونقلها مباشرة من مكان حدوثها، وهذه الشبكات

(١) شعرية النص التفاعلي "آليات السرد وسحر القراءة": لبيبة خمار، دار رؤية للنشر- القاهرة، ط١، ٢٠١٤م، ص٢٩.

مكنت الناس من التعبير عن طموحاتهم ومطالبهم في حياة حرة من خلال مشاركتهم في تغذية هذه الشبكات بالأخبار والمعلومات، والمساهمة بشكل فعال في صناعة وإدارة المضامين الإعلامية، وجعلتهم أكثر تفاعل ومشاركة في مختلف القضايا"[١]. وأثبت قدرته على تجاوز الحدود وفتح كل النوافذ لحرية التواصل، ونشر المحتوى واستقباله بدون أي حجب أو عوائق، ونشر الأدب التفاعلي جزءًا مهمًا من عمله.

## ١- الإعلام الجديد والتلقي الرقمي:

مما لا شك فيه أن الإعلام الجديد قد سرع من محاولات تطوير الأجناس الأدبية وتطويعها؛ لتكون أكثر تفاعلية وتأثيرًا في التلقي الجديد(التزامني) على مواقع التواصل الاجتماعي، فلم تعد الكلمة المكتوبة هي الوسيلة الأساس في التواصل الإبداعي؛ "بل هي واحدة من عدة وسائط تفاعلية باتت تلعب دورًا تواصليًا إبداعيًا مهمًا؛ فمن خلال تقنية النص المترابط والوسائط المتفاعلة أتيحت إمكانية التفاعل والتشارك النصي بين مختلف النصوص فيما بينها وبين المتلقي عبر الوسيط، من أجل تكوين النص الأدبي المرتكز في بنائه الفني على تلك الدعامات التي تكتمل مع بعضها وتعتمل مع كل قراءة، في حركة دينامية دائمة الانبناء والتشكل.."[٢].

ولذلك انشغل المبدعون والمتخصصون والمتصدرون لنشر الأدب باستثمار التقنية ووسائطها في خدمة النصوص المكتوبة، فوجدنا الصورة البصرية من تلك الوسائط التي يتم استثمارها في أغلب المنشورات الأدبية

(١) الإعلام الجديد المفهوم والخصائص والوظائف، ٤.
(٢) تلقي الأدب التفاعلي في النقد العربي المعاصر، ٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(شعرية أو نثرية) حيث نجد الصورة الفوتوغرافية حاضرة بقوة، وليست الصورة وحدها، بل وجدنا النص الأدبي مصطحبًا معه صور لمقاطع (الفيديو من المسلسلات والأفلام، والإعلانات، والأغاني، والموسيقى، والأيقونات الرقمية الجاهزة)؛ لتكون أكثر عمقًا وتأثيرًا في التعبير عن دلالتها ورمزيتها.

وربما تكون الصورة البصرية الموظفة في تشكيل النص بمثابة التعبير عن الدلالة الرمزية التي يرغب الناشر الرقمي في البوح عنها عبر نصه الأدبي، لاعتقاده بقدرتها الكبيرة على إيصال المغزى التي استثمرت من أجله.

فالصورة البصرية تعد بمثابة نص يحمل رسائل من المبدع (الناشر) سواء أكان أديبًا أو فنانًا أو رسامًا أو إنسانًا عاديًّا باعتباره مرسلًا رسالة (المنشور) إلى المرسل إليه المتلقي المخاطب(المستقبل).

وأقصد بالمتلقي هنا، المتلقي التزامني (التفاعلي) الذي لم يعد يكتفي بالنص المكتوب فقط، ولكنه صار أكثر شغفًا بالنص الرقمي الذي يتفاعل معه، ويضيف إليه، ويصنع منه نصًّا رقميا جديدًا، أو مشابها له، أو يحاكيه بحيث يضيف إليه من ثقافته وخبراته، ومهاراته الفنية والرقمية في صناعته؛ وليس عملًا اعتباطيًّا عن كل ما يقال عن هيمنة الصورة البصرية- باعتبارها تقنية من تقنيات الإعلام الجديد- سواء قديمًا أو حديثا، ولكن حاليا باتت تشكل هيمنة حقيقية جعلتْ منها الوسيلة الأكثر فعالية في تحريك الإنسان وتوجيهه ومخاطبته، فبات مصطلح "ثقافة الصورة" انعكاسًا خلاقا لتلك الهيمنة، والتي تمخض عنها ثقافة جديدة تساند ثقافة الكلمة في علاقة تكاملية تربط بينهما؛ فالصورة البصرية جاءت لتثري الكلمة المكتوبة، بل

وطغت على النص ذاته، فلم يعد المتلقي ينظر إلى النص المكتوب بقدر الولوج مباشرة لعوالم النص البصري بتمثلاته، باعتباره عالمًا فسيحًا للتأويلات والمدلولات التي يتعاطاه مشارب ثقافية متنوعة بتنوع الأفراد الافتراضيين(المتلقين)، لأنه ليس قاصرًا على جمهورٍ بعينه، يتوقع ردة فعله أو قراءته لتلك النصوص الرقمية(١).

ولذلك بات استثمار النص البصري في المنجز الأدبي ليس ضربًا من التسلية أو العشوائية وإنما جزءًا من مكونات بنائه تُشكله وتصنع منه وعيًّا جمعيًّا في التلقي يتجاوز الوعي بالنص اللغوي المكتوب، وبما تحويه من أدوات وتقنيات فنية وجمالية يجعلها أكثر فعالية في الإقناع والتأثير والمخاطبة في الآخر، وبات أدب الإعلام الجديد أسيرًا لهيمنتها، ويتوقف تأثيره ونجاحه عليها.

## ٢- مفهوم الصورة البصرية ونجاعتها:

اعتدنا في النثر العربي القديم على الصُّورة الذهنية المتخيلة، وما تثيره من روابط لغوية وفنية وبلاغية، ولكن هذا النمط الكلاسيكي تغير كُليًّا في عصر الرقمية، وما فرضه أدب الإعلام الجديد، فباتت الصورة البصرية هي قوامه وعماده، بما تحمله من خصائص تقنية وفنية، فتعددت معها مستويات قراءة النصوص الأدبية وتشكلها، فصار أكثر تأثيرًا في رسائله الموجه للمتلقي.

(١) ينظر توظيف الصورة الضوئية(الفوتوغرافية) في العمل الشعري السعودي: أماني محسن أحمد هادي، ص٥ وما بعدها.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وحظيت الصُّورة بتعريفات كثيرة، ولكنها في الغالب عبارة عن صورة يلتقطها أي شخص، سواء متخصص أو غيره، فنان أو غيره، من خلال وسائط تقنية (كاميرا أو هاتف جوال)، أو صورة مقتطعة من سياق فيلم أو مسلسل أو أغنية أو إعلان... إلخ، أو يقوم بها فنان تشكيلي بفرشاة ليخطها بأنامله، وقد تكون الصورة البصرية المأخوذة لفرد أو مجموعة من الأفراد في مناسبة أو مناسبات اجتماعية معينة، أو غيره لتوثيق الحدث وتخليد ذكراه.

والصورة لها أبعاد كثيرة لا يمكن حصرها، ويعظم أثرها في المتلقي لها، ولا سيما عندما تتشابك مع الأجناس الأدبية وتتمازج مع غيرها من الفنون والمعارف الأخرى كـ: الموسيقى والتصوير والفلسفة والجمال... والتي تساعد على فهم عوالم الصورة والوقوف على أهم ملامحها وما ترمز إليه(١). ولذلك تختزل الصورة الكلمة (النصوص المكتوبة)، وتحقق الغرض من استثمارها بتفاعلها وتمازجها معا.

وهذا يفتح المجال لضرورة اتساق الصورة البصرية مع النص اللغوي المدمج بها، فالتناص البصري واستدعاؤه في النص لا بد أن يكون مترابطًا ومتسقا دالا عليه، حتى يحقق الهدف من وراء توظيفها، ويكون المتلقي شريكًا في إبداع النص وانتاجه. لأنها تصير جزءًا من تشكيل بنية العمل، "فتكون تلك الصور مشحونة بطاقات إيحائية كبيرة، تمتلك صفة التشظي الدلالي لمخزون الذاكرة المطبوعة في ذهن المبدع والمتلقي"(٢).

(١) ينظر توظيف الصورة الضوئية (الفوتوغرافية) في العمل الشعري السعودي، ٨.
(٢) ينظر المرجع السابق نفسه، ٥٦.

والإنسانية قد تشكلت في تطورها بمراحل متعددة في تواصلها وتعايشها مع بعضها حتى وصولها إلى لغة الكتابة الرقمية المدمجة بالصورة البصرية أو ما تسمى بمرحلة (ثقافة الصورة) والوسائط الأخرى... وكلها متداخلة ومتشابكة ومتكاملة ومعقدة، ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما، "وإن بدت الصورة أكثر قوة وأبلغ مفعولية وأوسع انتشارًا.. حتما ستكون هي العلامة الثقافية، وستكون هي مصدر الاستقبال والتأويل ولسوف يجري تغيير جذري في الذهنية البشرية تبعا لذلك"(١).

وهذا هو الحاصل حاليا في طغيان الصور البصرية على المشهد الإعلامي الجديد والفنون الرقمية، ولا سيما مواقع التواصل الاجتماعي، وفي القلب منه الأدب الإلكتروني.

وما أحدثته الصورة البصرية من تأثير على مستوى الرسالة والتلقي كان قويًّا، "ومن هنا يأتي التغيير الثقافي بتحوله من الخطاب الأدبي إلى خطاب الصورة، ومن ثقافة النص إلى ثقافة الصورة.. فللصورة التأثير الجمالي التبليغي"(٢).

وقد حدى بها(أي الصورة) إلى اقتحام عواطفنا ومشاعرنا ومخاطبة عقولنا، والتقييد من حرية قرارتنا، وما يجب عمله وفعله، كل هذا بفعل الهيمنة الثقافية لها(٣).

---

(١) دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي: د. سمير خليل، مراجعة وتعليق د. سمير الشيخ، دار الكتب العلمية– بيروت، د.ت، ٩١.

(٢) ينظر المرجع السابق نفسه، ٩٣.

(٣) ينظر المرجع السابق نفسه، ٩١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الصورة إذًا صارت تمثل نصًّا تحمل لغته دلالات كثيرة، وايحاءات معقدة ومتشابكة، فالنص المكتوب والصورة البصرية يشكلان خطابا أو رسالة تكاملية... فالصورة والنص واللون كلها خطابات لغوية تقرأ، وكلها خطابات تعمل على تحفيز التلقي وإثارته، ولذلك وجدنا اهتماما كبيرًا باستدعاء تلك الوسائل(التقنيات) الخطابية الجديدة في الإعلام الجديد ولا سيما الخطاب البصري في تشكيل النص الأدبي.

## ٣- مفهوم التناص / التناص البصري:

نظرية التناص من المصطلحات التي نالت الاهتمام والدراسة من قبل الباحثين والمتخصصين في الدراسات الأدبية والنقدية، منذ أن عرفته جوليا كريستيفا بأنه "ترحال للنصوص وتداخل نصي، ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى"(١). فالنص الحاضر يحمل في باطنه نصوص أخرى متداخله فيه ومتشابكة معه.

وعرفه محمد مفتاح ملخصًا إيَّاه بأنه "فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه بتقنيات مختلفة.. ومعنى هذا أن التناص هو تعالق -الدُّخول في علاقة- نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"(٢). ومعنى هذا التناص بمفهومه الشامل يقوم على "وجود علاقة رابطة بين نص حاضر ونص أو نصوص أخرى غائبة"(٣).

---

(١) علم النص: جوليا كريسطيفا، ترجمة: فرياد الزاهي- ومراجعة: عبدالجليل ناظم، دار توبقال للنشر- الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ١٩٩٧م، ٢١.

(٢) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص): د. محمد مفتاح، الدار البيضاء- المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ١٢١ .

(٣) معجم السيمائيات: فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ١٤٢-١٤٣.

والتناص يمنح النص الأدبي مساحة كبيرة لـ "إبراز دور القارئ في التعامل مع النصوص، وفي قدرته على فك شيفرتها.. وهنا يظهر دور المتلقي في قدرته على التمييز بين النصوص بما لديه من مخزون ثقافي ومعرفي؛ لأن المبدع أشركه في عمله الفني بما تركه من مؤشرات مرجعية إلى النصوص الغائبة، ويكون بصنيعه هذا قد أنعش مخيلته، ونشط ذاكرته"(١).

ويكون ميلاد النص الجديد بمثابة "خلاصة لما لا يُحصى من النصوص الكائنة في الذاكرة أو القابعة في اللاوعي الفردي أو الجمعي، وكل إشارة في النص الجديد تتوجه، وتشير وتومئ إلى نصّ أو نصوص أخرى، ويكون الصوت القديم مخبوءًا في الصوت الجديد، كما يكون الحضور دالا على الغياب..."(٢).

ولذلك فالتناص يعمل على إلغاء الحدود والفواصل بين النصوص عمومًا (السابقة واللاحقة) من أجل تطوير النصوص الأدبية الجديدة؛ لتعبر عن واقعها الجديد، " فالتناص يجعل النص الجديد الذي يستعين به نصا مألوفا وثريا باستجلابه عوالم أخرى إلى عالمه لتصوير عناصره التكوينية في صلة ذات دلالات جديدة، فيكون اغناء النص بنصوص أخرى هو قراءة جديدة لهذه النصوص لا سيما إذا أصابتها تحولات دلالية نتيجة وجودها في أرض جديدة"(٣).

---

(١) ثناء نجاتي عياش: التناص في شعر طلائع بن رزّيك، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٥م، المجلد ٣٢، العدد٢، ٢٤٨.

(٢) ينظر قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر: خليل موسى، منشورات اتحاد الكتاب العرب- موقع اتحاد الكُتَّاب العرب على شبكة الانترنت، ٢٠٠٠م.، ٥٤.

(٣) التناص في اثر الفراشة لمحمود دروش: د/ سهير صالح علي أبو جلود، مجلة كلة التربية الأساسية، العدد٦٠، ٢٠٠٩م، ٤١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أما إذا أردنا أن نحدد مفهوم التناص البصري فيمكن القول: بأنه النص الذي يجمع "بين نصين، نص لغوي مكتوب، ونص بصري سابق تتعدد مصادره: فيلم روائي- برنامج تلفزيوني- أغنية مصورة- صورة- ملصق إعلاني- رسم كاريكاتيري، أو نص مقروء: مقطع مصور من صحيفة أو كتاب- وغيرها من المواد الإعلامية التي يتناص معها توثيقا أو تعليقا أو تحليلا، ناقلا المادة السابقة من سياقها القديم ومن سرديتها السابقة إلى سردية جديدة، منتجًا مساحة من الحيوية التي يحققها الحوار بين النصين"(١).

وتمثل الصورة المتناص معها "مساحة سردية تجعل من الصورة مساحة للتأويل القائم على البحث عما وراء الصورة عبر ربطها بسياقها الأصلي"(٢).

وعندما تتقاطع الصورة مع النص اللغوي الأدبي، فإنها تحمل في جعبتها دلالات وإيحاءات كثيرة، لأن تقاطعها يعد عتبة رئيسة في الولوج للنص الأدبي وكشف أقنعته؛ ولذلك "فالنص ليس جسدًا من الكتابة، أو نسيجًا لغويا محكمًا بمواصفات تركيبية، بل هو كل عمل فني سواء كان لغة أم شكلًا إبداعيًّا آخر.. فالموسيقى -مثلا- إبداع فني مؤثر يتجاوز جسد اللغة ومهارات القراءة والتحليل اللغوي، والرسم كذلك فن تواصلي يتخطى حدود مهارات التواصل اللغوي، فكل فن يقتضي مهارة تلقي تناسبه وتتفاعل معه"(٣).

---

(١) ينظر بتصرف بحث بلاغة السرد في الإعلام الجديد، ٣: ١٢٤.

(٢) بحث بلاغة السرد في الإعلام الجديد، ٣: ١٣١.

(٣) التناص في صورة الكاريكاتير دراسة أسلوبية(جمالية)، ص٢٠٤

فالصورة في أدب الإعلام الجديد صارت نصًّا يقرأ يحمل رسالة أو رسائل متعددة، والوسائط كلها نصوص يمكن قراءتها، كالفيديو واللوحة والإعلان والكاريكاتور، وتنماز قراءتها بالدلالة العميقة؛ نظرا لما تمتلكه من مقومات جمالية وفنية لا يمتلكها أي نص مكتوب، ولذلك فالصورة البصرية لا تناظر النص اللغوي بل تتجاوزه وتكون أشد تعبيرا عن الحدث[١] الذي وردت فيه، وتناصت معه. ولهذا فالنص اللغوي كما نرى يقوم على بنيتين أحدهما بنية مباشرة وأخرى غير مباشرة (مضمرة) عميقة الدلالة والايحاء والرمز تحتاج إلى الكشف عنها، وكذلك الصورة البصرية فهي تتماثل مع النص اللغوي باعتبارها هي الأخرى نصًّا يمكن قراءته؛ فاللوحة والأغنية والفيلم والإعلان والمسلسلات وغيرها كلها نصوص تقرأ[٢].

## ٤- التناص البصري في أدب الأمثال المنشور في الفيس بوك:

انتشرت الأجناس الأدبية انتشارًا سريعًا وكبيرًا على منصات التواصل الاجتماعي(الفيس بوك، تويتر، إنستغرام..)بفضل الفضاء الافتراضي الرحب الذي يسع كافة الفنون والمعارف، ولا سيما الحكم والأمثال والرسائل والشعر.. إلخ من قبل رواد تلك المنصات، وقبل الولوج للحديث عن الأمثال المنشورة في الفيس بوك والناشرين لها، والتناص مع الصور البصرية والاتكاء عليها في إبلاغ المتلقي والتأثير فيه بمضمون رسالته المنشورة، سنقف أولًا عند مفهوم المثل، والفرق بينه وبين الحكمة، لفض التشابك بينهما...

---

(١) ينظر توظيف الصورة الضوئية (الفوتوغرافية) في العمل الشعري، ٧٠؛ وينظر بتوسع بلاغة السرد في الإعلام الجديد، ٣: ١٢٤، وما بعدها.

(٢) ينظر أدب الرسائل في عصر الانترنت، فيديو د. مصطفى الضبع في قناته اليوتيوب، https://cutt.us/v9oOq

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

## أ- تعريف " الأمثال" والفرق بينها وبين "الحكم":

الأمثال من الفنون النثرية الضَّاربة في القدم(١)، وتعرف بأنها "جملٌ وجيزةٌ ذاتُ مفهوم عميق، تدل على نتيجة إثْر تجربة واقعية، وهي مرآة تعكس واقعهم وتقاليدهم"(٢)، ولذلك تتميز الأمثال بخصوصيتها وقوة تأثيرها وقدرتها البلاغية في التعبير عما يصعب الإيحاء به مباشرة(٣).

فالأمثال لا تتأت من فراغ؛ ولكن نتيجة مرور الإنسان بحدث أو أحداث أو مناسبات اجتماعية أو غيرها، بحيث يرصد خيطًا أو خيوطًا من واقع الممارسات الحياتية تتمخض عنه تلك القصة أو هذا القول المأخوذ من سياق ذلك الموقف بحيث يتخطى حاجز الزمن المعيش ليتداول بين الناس في المواقف المتماثلة(٤).

والأمثال نوعان، الأول: المثل الفصيح، والثاني: المثل العامي الشعبي ويدخل في دائرة الأدب الشعبي، ومعظم الأمثال الشعبية في الأصل أمثال فصيحة ولكنها تحورت في اللغة، ولكن هذا لم يم يمنع من بقاء دلالتها كما هي.

---

(١) حظيت الأمثال العربية برعاية الأدباء والنقاد والعلماء فجموعها في كتب وصنفوها ورتبوها أبجديا، ومن هؤلاء : المفضل الضبي: وكتابه "أمثال العرب"، وأبو هلال العسكري: وكتابه "جمهرة الأمثال"، والميداني: وكتابه "مجمع الأمثال". ولم نجد تصنيفًا للأمثال على حسب العصور التاريخية، كما هو الحال في تاريخ الأدب العربي الذي بني فيها على التقسيم التاريخي طبقا للحداث السياسية.

(٢) ينظر بتصرف المعجم المفصل في الأدب: د. محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٩م، ج٢: ١٣٢.

(٣) ينظر في الأدب العربي القديم: محمد صالح الشنطي، دار الأندلس، حائل – السعودية، ٢٠٠٥م، ٢٤٤.

(٤) ينظر المرجع السابق نفسه، ٢٤٤.

ومن خصائص الأمثال أنها لا تقتصر في قائلها على شخص دون غيره، ولا على نخبة مثقفة- من رجال العلم والأدب والفكر والثقافة- دون غيرها، ولكن الأمثال تنماز بأنها لا ترتبط بنوعية قائلها، فقد يكون إنسانًا عاديًّا، وقد يكون إنسانًا مغمورًا لا يعرفه أحد، وهو ما تختص به الأمثال. ولهذا فالأمثال تصدر تلقائيا مطبوعة بدون تصنع أو غيره. ولذلك توسم بالقصر والإيجاز وقوة البلاغة، وتعدد الدلالة وانفتاح ايحاءاتها(١).

وأمَّا الحكم؛ فقد اشتهر بها العرب منذ القدم، وقد وردت في القرآن الكريم، ودونت في مؤلفاتهم شعرًا ونثرًا، وعرف بها بعضهم. وهي ليست قاصرة على العرب وحدهم بل يشاركهم فيها الأمم الأخرى.

والحكم أنواع؛ منها: الحكمة السائرة، وهي تطلق على الكلام المحكم الموجز الذي "يتمثل فيها معنى خُلقي، أو موعظة، سارت بين الناس، واستخدموها بكثرة، برهانًا على حدث مُماثل"(٢). ومنها أيضا الحكمة الساخرة، وهي "عبارة موجزة محكمة، تمثل حكمةً، ولكنها ذاتُ مغزًى ساخر"(٣).

وهناك اختلاف ظاهر بين الحكم والأمثال، وإن كانت غايتهما متقاربة، والفروق بينهما لا تذكر، وإن كان ثمة اختلاف في نشأتهما وأسلوبهما، لكن على أية حال التفريق بينهما صعب(٤).

---

(١) ينظر في الأدب العربي القديم، ٢٤٤.

(٢) المعجم المفصل في الأدب، ج٢: ٣٧٦- ٣٧٧.

(٣) المرجع السابق نفسه، ج٢: ٣٧٧.

(٤) ينظر الأمثال العربية والعصر الجاهلي: د. محمد توفيق أبو علي، دار النفائس، ط١، ١٩٨٨م، ٤٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ولكن الفرق بينهما، هو أن الحكمة تصدر عن إنسان لـه شخصية مرموقة أو مكانة بارزة في مجتمعه، ولهذا فما يصدر عنه مرتبط باسمه، وذلك لما له من تأثير قوي في نفوس المتلقين(١).

وأما الأمثال فهي شعبية تصدر عن أفراد يتميزون بالفطنة التي ولدتها ممارسات الحياة وقسوتها وتجاربها، وهي في الغالب مجهولة المصدر؛ لأنها تصدر عن شخص من العامة ولذلك يتجاهل ذكره مع تداول المثل مع مرور الزمن، وهذا هو الشائع...

ولذلك تعد الأمثال الشعبية أكثر تعبيرًا عن عادات الشعوب وثقافاتهم وتقاليدهم، وطرائق تفكيرهم واهتماماتهم، فهي الصوت المعبر عنهم، وضميرهم الحي، فهي ذاكرة حية متجددة عبر الأزمنة، لا تقل في أهميتها عن غيرها من بقية الأجناس والفنون الأدبية، وإن كانت تنماز عنها؛ لأنها تخاطب كل الشعوب بمختلف شرائحها الثقافية وتعدد طبقاتها الاجتماعية، "فالأمثال تترك تأثيرًا فعالًا في نفوس العامة، والسلطان القوي على عواطفها"(٢).

## ب - أدب الأمثال المنشور في صفحات الفيس بوك:

في صفحات الفيس بوك تتنوع ميول الناشرين للأمثال وأهدافهم من ورائها، و"غالبا ما يعبر كل شخص يكتبها على صفحته عن هدف يقصد إليه من وراء ذكره لها في علاقته بالآخرين، أو هي حكم أعجبته فأراد أن

(١) ينظر الأمثال العربية والعصر الجاهلي، ٤٩.
(٢) أمثال تُربِّينا "تأملات تربوية في الأمثال الشعبية": د. علي بن حمزة العلوي، نشر وتوزيع الأمة- الرياض، ط١، ٢٠١٣م. ٨.

يعرفها لـــمن يتواصل معهم على صفحته. وأحيانًا يكتب بعــض الأشـــخاص هذه الأمثال التي ينقلونها من مواقع معينة؛ لأنهم لا يملكون أن يعبروا عــن أنفسهم على صفحات الفيس إلا بها، أو هي من عادات بعــض الأشـــخاص على صفحات الفيس ليس أكثر"[١].

ويكون السمت الغالب على الأمثال المنشورة الإيجـــاز والقصـــر، ولا يهتم المتصدرون لها بذكر صاحبها من عدمه أو المصدر أو المرجع الـــذي أخذ عنـــه، فـــالأمر يرجـــع هنـــا للأهـــواء أو الميـــول الفرديـــة وثقافـــة الناشر(المرسل). ولا يقتصر الأمر على غير المتخصص، ولكن الأمر نفســـه عند الباحثين والدارسين والمتخصصين في علوم العربية وآدابها.

ولهذا يتساوى الناشر المتخصص للأمثال وغيره؛ إما لغرض تعليمي أو وعظي أو هدفًا مقصودا موجه لفئة من الناس، أو علـــى ســـبيل تـــذكير النفس وتذكير الآخرين من أصدقائه به، أو الاعجاب به، لذلك فأسباب النشر متعددة في الفيس بوك بتعدد الناشرين لها، تحكمهـــا الميـــول والاتجاهـــات والمشارب الثقافية المختلفة.

وربما يرجع السبب في هذا الأمر إلى طبيعة الرقمية وفضاء النشـــر الالكتروني الذي يميل إلى الايجاز والاقتصار والاختصـــار والســـرعة فـــي النشر، وغير ذلك من خصائص يتسم بها الإعلام الجديد وأدبه.

---

(١) ينظر أدب الفيس بوك١: علي خليفة، منشور في الفيس بوك بتـــاريخ ٢٢/ ١٢/ ٢٠١٥م، رابط https://cutt.us/RxsLo

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

**ج- نماذج تطبيقية للتناص البصري في أدب الأمثال المنشور في الفيس بوك:**

**- المثل (حملنا بعضهم على كفوف الرّاحة ، لكِنْ يا للأسف! لـدغونا شـرّ لدغة!)**

**فالتناص البصري في المنشور السابق يمكن قراءته وتحليله عبر مستويات مختلفة:**

**- الأول: على مستوى النص اللغوي المكتوب، فالنص اللغوي المنشور يحمل رسالة انكارية مفادها أن من يصنع المعروف في غير أهله يكون جزاؤه النكران، والطعن فيه وفي شرفه. وإذا عدنا إلى أصل الفعل(لدغ) في اللغة نجد أنه والفعل(لسع) سواء في المعنى، يقول ابن منظور: "اللَّدْغُ: عَضُّ الحَيّةِ والعقرب، وقيل: اللَّدْغُ بالفم واللَّسْعُ بالذَّنَب، قال الليث: اللَّدْغُ بالناب، وفي بعض اللغات: تَلْدَغُ العَقْرَبُ.. ويقال: أَلْدَغْتُ الرجلَ إِذا أَرْسَلْتَ إِليه حَيّةً تَلْدَغُه. ولَدَغَه بكلمة يَلْدَغُه لَدْغًا: نَزَغَه بها، ورجل مِلْدَغٌ: يفعل ذلك بالناس، وأَصابه منه ذُبابٌ لادِغٌ أَي شرٌّ"(١).**

(١) ينظر لسان العرب: تحقيق/ عبدالله علي الكبير وأخرون، دار المعارف – القاهرة، (د.ت)، مادة (ل.د.غ).

وأما اللَّسعُ: فهو "لِما ضرَب بمُؤَخَّرِه، واللَّدْغُ لِما كان بالفم.. ويقال: لَسَعَتْه الحيةُ والعقربُ.. ولَسَعَه بلسانه: عابَه وآذاه. ورجُل لسّاعٌ ولُسَعةٌ: عَيّابة مُؤْذٍ قَرَّاصةٌ للناس بلسانه، وهو من ذلك.. واللَّسْعُ واللَّدْعُ سواء"(١).

ويتبين مما ذكره ابن منظور أن اللدغ واللسع يحملان دلالة متقاربة، هي في عمومها تدل على الرجل الذي يخوض في أعراض الناس ويطعن في شرفهم، ولا يسلم منه شروره أحدٌ من الناس(٢).

وقد جاء في الحديث الشريف: "لا يلدغُ المؤمنُ من جُحرٍ مـرَّتين"(٣). وفي هذا تأكيد على ضرورة أخذ الحيطة والحـذر، وعـدم التسـاهل فـي المعاملات، والانسياق وراء الكلام المعسول، فمن سمات المؤمن أخذ الحيطة والحذر من الآخر في المعاملات، والممارسات اليومية، سواء أكان صديقًا أو عدوًّا.

وقد أشار القرآن العظيم إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا﴾(٤). ولذلك وجـب علـى المرء ألا يكون ساذجًا أو غافلًا في معاملاته، وما مر بـه مـن الأحـداث، فاليقظة واجبة والحذر في المعاملات أمر ضروري، حتى لا يتعرض للاحتيال من ضعاف النفوس وخبثائها.

---

(١) ينظر المصدر السابق نفسه، مادة (ل.س.ع).
(٢) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب- القـاهرة، ط١، ٢٠٠٨م، مادة (ل.د.غ)، ٣: ٢٠٠٤؛ المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقـاهرة، مكتبة الشروق الدولية – القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م، ص٨٢١، مادة (ل.د.غ).
(٣) الجامع الصحيح (صحيح البخاري): البخاري، تحقيق: محمد زهيـر، دار طـوق النجـاة- بيروت، ط١، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٠١م، ٨: ٣١.
(٤) سورة النساء، آية: ٧١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويمكن تأويل المثل تأويلا آخر حيث يتشابه ويتقاطع مع فلسفة المثل القديم المشهور "جزاء سِنِمّار" ، وهذا المثل يضرب عند العرب لكل امرئ يغدر بإنسان أحسن إليه، فكان جزاءه جزاء سنمار. وتعود قصة المثل إلى العصر الجاهلي لرجل رومي بنى قصرًا للنعمان بن امرئ القيس بالعراق، فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتًا، وفعل ذلك لئلا يبنى مثلَه لغيره(١).

– وأما المستوى الآخر: فهو التناص البصري، فالصورة البصرية هنا لها دلالتها العميقة المعبرة التي وظفت من أجلها، فالصورة تحمل يد إنسان، يقدم المعروف لغيره، ويحمله على أكف الراحة في تناقض تام مع هيئة الشخص الذي جاء على صورة عقرب له أذناب (أنياب) جاهزة للإيذاء والغدر بالآخرين والفتك بهم، وإنكار معروفهم، كالحية الرقطاء التي لا تفرق بين عدو وحبيب.

وفي أسفل الصورة أيقونة رأس إنسان، وقد اغرورقت عيناه من عظم الخطب، وشدة الألم والحزن لعظم الخيانة التي تعرض لها عندما اطمئن وآمن غدر من أحسن إليه. فالتناص البصري وظف هنا توظيفا جيدًا مع النص اللغوي المكتوب.

(١) ينظر أبو الفضل أحمد الميداني: مجمع الأمثال، تحقيق وضبط وتعليق/ محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السنة المحمدية(ملتقى أهل الأثر)، القاهرة، (د.ت)، ١: ١٥٩.

- المثل (ومن يصنع المعروف في غير أهله يكن حمده ذمًا عليه ويندم)[١]

يثير المنشور السابق تساؤلات كثيرة حول النص والصورة والتلقي، وهذه التساؤلات تحمل في قراءتها تأويلات وتفسيرات متعددة، فعلى مستوى النص الكتابي "وَمَن يجعَلِ الْمَعرُوفَ فِي غَيرِ أهلِهِ يَكُنْ حَمْـدُهُ ذَمًّـا علَيْـهِ وَيَنْدَمِ"[٢] حيث نسبته الكاتبة لصاحبه مباشرة شاعر الحكمة زهير بن أبـي سلمى، وهذا البيت موجود في ديوانه الشعري. وعندما نمعن النظر فيه نجد أن الشاعر تناص فيه مع المثل العربي المعروف "ومن يصنع المعروف في غير أهله يلاقي كما لاقى مجير ام عامر"[٣]، وهو يضرب لمن يحسن ثم يكافأ يكافأ بالإساءة والغدر والخيانة والجحود وعدم الوفاء والنكران، ولمن قُـدِّم لهم المعروف ولم يكونوا أهلًا له.

---

(١) رابط صفحة الكاتبة في الفيس بوك https://cutt.us/DEjr8

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة- بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م، ٧٠.

(٣) ينظر غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة: الوطواط، ضبطه وصححه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م، ٣٥٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومورد المثل يرجع إلى القصة العربية التي تحكي بأن "قومًا من فتيان العرب خرجوا للصيد، فطردوا ضبعًا (أم عامر)، فانفلتت منهم، واحتمت بخباء أعرابي، فأجارها وحماها، وأخذ يطعمها ويسقيها حتى شبعت وآمنت، وذات مرة غلبه النوم والتعب، فلما استثقل وثبت عليه فقرضت حلقه، وبقرت بطنه، فأكلت حشوته، وخرجت تسعى، وجاء ابن عم يطلبه، فلما نظر إليه قال: وَمَنْ يَصْنَعِ المَعْرُوفَ معْ غَيرِ أَهْلِهِ** يُلاَقَ الَّذي لاَقَى مُجِيرُ امِّ عَامِرِ"[١]. ولذلك وجب أخذ الحذر والحيطة في المعاملات اليومية ولا سيما مَنْ يقدم لهم المعروف والعطاء.

- أما على مستوى النص البصري والتلقي: فلم توفق الكاتبة في التناص البصري حيث استثمرت الصورة البصرية الملتقطة بكاميرا لا علاقة لها بمضمون المثل ودلالته، فالصورة مأخوذة من الطبيعة حيث تشكلها الأشجار والسماء الصافية، واتضح هذا في ردود أفعال المتلقين، حيث نفى أحدهم وجود أي علاقة رابطة بين المثل والصورة البصرية، قائلًا: "لكن ما علاقة الشجر بالمعروف وببيت الشعر؟!"[٢]، ولم تعلق الكاتبة على ذلك.

وفي المقابل كانت أغلب التعليقات بلايكات الإعجاب والإطراء دون تعليق يذكر، وهناك تعليق آخر لأحدهم يعزز من قيمة المثل المنشور قائلًا: "حينما يصنع المعروف يكون لله خالصًا حتي لا يبعث الندم"[٣].

---

(١) ينظر بتصرف مجمع الأمثال: الميداني، تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد، مطبعة السنة المحمدية- القاهرة، ١٩٥٥م، ٢: ١٤٤.

(٢) ينظر بتصرف https://cutt.us/DEjr8

(٣) https://cutt.us/DEjr8

ويمكن أن نؤول سبب تناص الكاتبة مع صورة الشجر في منشورها لمفاجأة المتلقين، وإثارة ردود أفعالهم حول فقدان التماثل بين النص اللغوي والصورة البصرية المستثمرة؛ مما يحقق التفاعل المقصود من وراء نشر المثل.

- المثل (التردد مقبرة الفرص)[١]:

في المنشور السابق يمكن قراءته من خلال (النص اللغوي، الصورة البصرية، التلقي).

أولًا- النص اللغوي المكتوب: فهذا المثل ليس مثلًا عربيًّا، وإنما مثلا ألمانيًّا، ومجهول المؤلف والمصدر، وعند قراءة المثل (التردد مقبرة الفرص) فإنه يكشف عن دلالات عميقة مختزلة في بنيته، ولا سيما دلالته في واقعنا المعاصر المتسارع، فالتردد يودي بصاحبه إلى الهلاك؛ إذا صار التردد سمته يتحكم في حياته وأفعاله وتفكيره، فالفرص أحيانا لا تأتي سوى مرة واحدة، والرجل الناجح هو من يحسن التصرف في توظيفها لصالحه،

(١) https://cutt.us/9Dzpi

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لأنها قد لا تأتي مرة أخرى، فيتغير على إثرها من حال إلى حالٍ، وأما الإنسان الذي يتردد ويتباطأ في اتخاذ القرارات الصائبة قد يصاب بالخيبة والندم بعد فوات الأوان عندما يتجرع مرارته.

وهنا وجب على الشخص أن يكون مستعدًا لاقتناص الفرص بالعمل والدربة وتجويد مهاراته متوكلا على الله، ولا يكون مترددا، وأن يحسن استغلالها، ولا سيما في وقعنا المتسارع المتأثر بالتقنية الرقمية والثورة التكنولوجية.

ثانيًا- التناص البصري (الصورة)، فالتناص هنا مع صورة لرجل يمشي في طريق طويل. حيث يضع رجل كلتا يديه في جيبه ويمشي بمهل على جانبي الطريق، وهذا الطريق طويل وممهد للانطلاق ولكن هيهات، فالتناقض واضح في مشية الرجل البطيئة المترددة، وبين مهاد الطريق وسهولته، والصورة تغلفها إشعاعات وإشراقات الصباح ليوم جديد معبأ بلون الشمس الذهبي، وبدايات انجلاء الظلام مع نور الضياء، مع طريق ممهد للسير السريع واقتناص الوقت مع بداية الفرصة التي تتاح للإنسان متى وجدها ألا يفرط فيها بتردده الذي قد يقتل حلمه في المهد، فالصورة البصرية هنا تفاعلية مع المثل لتكمله.

ثالثًا- على مستوى التلقي: فعندما ننظر للتفاعل المتلقين للمنشور، نجد تنوعًا ما بين الإعجاب بلايكات، والتعليقات البسيطة، والتعليقات النقدية التي تتناص مع نصوص أخرى:

١- ياسين رشيد معلقًا: "التردد ينفع في بعض الأحيان. لذلك لا يجب علينا الايمان بالمعلومة (قولة) إيمان أعمى، فكل شيء وارد من عقل بشري قابل للشك والتمحيص!".

واضح أنه من رأيه أن التردد واجب في بعض الأمـــور، طالمـــا أن العقل يمحص في الأمر.

٢- يقول محمود العلاق: "ولماذا التردد؟ ما دام لي ربٌ كريم أتوكـــل عليه في أموري كلها قال تعالى: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)(١).

فالمتلقي هنا يرتكز في تعليقه على استحضار النص الديني القرآنـــي ويتناص معه.

٣- أبو وسام ألأبيض: "ليس كل ما يقال هو صحيح أحياناً في التردد تصنع المعجزات، وتنقذ نفسك وعائلتك من خطر وشيك، وتحياتي للجميع".

فالمتلقي يرى أن في التردد السلامة والنجاة في بعض الأحيان.

٤- أحمد فرج عبدالحميد: "حينما صحت عزيمة الخليفـــة العباســـي المنصور على الفتك بأبي مسلم الخراساني أفزع ذلك وزيـــره عيســـى بـــن موسى، فكتب إلى المنصور يقول:

إذا كنـــت ذا رأي فكـــن ذا تـــدبر  فـــإن فســـاد الـــرأي أن تـــتعجلا.

فأجابه المنصور:

إذا كنـــت ذا رأي فكُـــن ذا عزيمـــةٍ  فـــإنَّ فســـادَ الـــرّأي أن تـــتردَّدا

(١) سورة آل عمران، آية ١٥٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

**ولا تمهـــلِ الأعـــداءَ يومـــاً بغـــدوةٍ وبادِرْهم أن يملكوا مثلَها غدا"[١]**

**والمتلقي السابق يستشهد بقصـــة وردتْ عـــن الخليفـــة العباســـي المنصور؛ ليؤكد صواب رأيه الداعي إلى عدم التـــردد والعزيمـــة وحســـن التدبر، وفي هذا الاستشهاد استرجاع للموروث التاريخي ليؤكـــد حضـــوره الباذخ بيننا، وقوة فاعليته.**

**٥- علي جان: "التردد يقتل العواطف والأحاسيس.. هـــذا مـــا قالـــه واسيني الأعرج".**

**فـــالمتلقي السابق (علي جان) يرى بأن التردد يجعل الإنسان فاقـــدًا لمشاعره مستوحيًا أو متناصًا مع مقولة معاصرة منسوبة للأديب الجزائري واسيني الأعرج.**

**- <u>المثل الشعبي( يقتل القتيل ويمشي في جنازته):</u>**

---

(١) ينظر ما ورد حول هذه القصة كتاب " المنتظم في تاريخ الأمم والملوك": لابـــن الجـــوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ٨: ١٠ وما بعدها.

يمكن قراءة المثل السابق من الأدب الشعبي، والكشف عن دلالته في ضوء تناصه مع الصورة البصرية، والتلقي:

- فعلى مستوى النص المكتوب: ينطلق الناشر(المرسل) في نصه اللغوي (يقتل القتيل ويمشي في جنازته، وجنازة أخوه، وحياة غلاوتك)[١] متناصًّا مع المثل الشعبي المشهور( يقْتِل القَتِيلْ ويمشِي في جَنَازته)، ويضرب هذا المثل لمن بلغ في الدهاء مبلغًا عظيمًا"[٢]. وقد جبل على المكر والخداع والخبث في إزاء الآخرين والاضرار بهم متعمدًا، وهذا النوع أخطر أنواع البشر وأشدهم عدوانية وفتكًا بالآخرين لا يأمن شرهم؛ لانهم يتقمصون أدوارًا مختلفة ويتنكرون في أزياء متعددة طبقا لطبيعة الموقف والحال، حتى ينقضوا على فريستهم بلا رحمة.

وهذا المثل ربما يتماثل مع بطل المقامات الأدبية ولا سيما بطل مقامات بديع الزمان الهمذاني الذي يتقمص أدوارًا مختلفة يعتمد فيها على الحيلة والدهاء والمكر في الانقضاض على فريسته بحيله الأدبية وبلاغته اللغوية، وإن كان يهدف إلى الكدية والاستجداء من الآخرين.... وأيضًا يتناص المنشور مع قصيدة أمير الشعراء (برز الثعلب يومًا) [٣] ، ومن أبياتها:

مُخطئٌ مَن ظَنَّ يومًا أنَّ للثَّعلَب دينا

---

(١) https://cutt.us/OJa14

(٢) الأمثال العامية: أحمد تيمور، مطابع دار الكتاب العربي – مصر، ط٢، ١٩٥٦م، ٥٥٣.

(٣) ديوان الشوقيات: أحمد شوقي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة– القاهرة، ٢٠١٢م، ٨٨٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

– والثاني على مستوى الصورة البصرية: وهو تناص الكاتب مع صورة من مشهد(لقطة) من فيلم( شيء من الخوف)، والفيلم من بطولة الفنانة شادية في دور (فؤادة)، والفنان محمود مرسي في دور (عتريس)، والفنان يحيى شاهين، وقصته مأخوذة من رواية (شيء من الخوف) للكاتب الكبير ثروت أباظة سنة ١٩٦٩م، وتأليف الكورال والأغاني للأديب الكبير عبدالرحمن الأبنودي، ومن إنتاج صلاح ذو الفقار، وإخراج حسين كمال.

والفيلم يحمل اسقاطات كثيرة لواقع الحياة في مصر في تلك الفترة من الزمن، فعنوان الفيلم يحمل نفس عنوان الرواية بدون تغيير. وقصته أنه (يتناول حياة إحدى القرى المصرية، وهي قرية الدهاشنة، التي يسكنها عتريس رمز الظلم والجبروت والدكتاتورية والبطش والقسوة مع أهل قريته المقربين له، فهو صورة لجده القاتل، الذي لا يتوانى في الفتك بالآخرين ونهب ممتلكاتهم وترويعهم، وتهديده بمن يعصي أوامره، فهو الحاكم الناهي في قريته، وقد وسم الجد حفيده عتريس بتلك الصفات، حتى أحكم سيطرته على أهل القرية إرهابًا وتدميرًا وقتلًا وظلمًا وظمأ، وفي الوقت نفسه يتعلق قلبه (عتريس) بحب (فؤاده) منذ نعومة أظفارهما، ولكن هيهات فقد انطفأ الحب وخيم السواد، بعد أن صارا كليهما شبابا يافعا، فلم يعد (عتريس) صاحب القلب الطيب الحنون منذ كان طفلًا، فقد تحول إلى قلب مظلم غلبه السواد والشر، وإضمار السوء لأهل قريته؛ وكان طبيعيًّا أن تنكر (فؤاده) هذا الحب الملوث الذي يقطر دمًا وسوءًا؛ ولذلك رفضته زوجًا لها ورفيقًا لرحلة كفاحها.

ولكن هذا الرفض منها (فؤادة) لم يكلل بالنجاح؛ فقد خشى والدها ردة فعل عتريس بعد رفض ابنته إياه، فتكون العاقبة وخيمة عليهما، فكانت المفارقة والدهشة من موافقته الأب على الزيجة خوفًا وألمًا وقهرًا.

وعندما صار الزواج أمرًا لا حيدة عنه، كان عنصر المفاجأة في إعلان (فؤادة) رفضها الزواج، وأن زواجها من (عتريس) باطل شرعًا لعدم موافقتها؛ وهنا يجن جنون الطاغية (عتريس). ويحاول الشيخ إبراهيم (يحيى شاهين) أن يتصدى له معلنا أن (زواج عتريس من فؤاده باطل) محرضًا أهالي القرية عليه وعلى رجاله، فيكون ردة فعل (عتريس) بقتل (محمود) ابن الشيخ إبراهيم(١).

وهنا تبدأ ثورة الغضب ومقاومة الظلم الواقعة عليهم من قبل (فؤادة) وأهل القرية، فتقوم (فؤادة) بفتح هويس المياه الذي أغلقه (عتريس) لإرواء أرض الفلاحين وسقياها الذي منع عنهم. ويستتبع ذلك ثورة أهل القرية على عتريس ورجاله وحرق قصره وهو في داخله، ويكون هذا جزاء الفساد والإفساد في الأرض والطغيان فيها .

وقد أثار هذا الفيلم جدلًا واسعًا في الأوساط النقدية والأدبية والإعلامية والثقافية في مصر إبان هذه الحقبة الزمنية، لأن الفيلم يحمل اسقاطات كثيرة على واقع مصر في تلك الفترة.

– والصورة البصرية السابقة تجمع بين القاتل (جد عتريس) في عزاء المقتول (سالم أبو عوضين)، عندما ذهب القاتل لحضور حفل العزاء ومقابلة شقيقه (شعلان أبو عوضين) وتهديده. وتناص الناشر في نصه

(١) ينظر https://2u.pw/CYdXW ؛ وhttps://www.elmogaz.com/616010

اللغوي مع الصورة البصرية من هذا الفيلم كان موفقًا للغاية، لدقة الاختيار سواء على مستوى المثل أو على مستوى الصورة المأخوذة من الفيلم، ولذلك فالصورة البصرية عززت من قيمة النص وأكدته وجعلته أكثر تأثيرًا في المتلقي وأسرع في الانتشار...

– والثالث على مستوى المتلقي: فقد تنوعت ردود أفعال المتلقين حول المنشور بـ (الإعجاب، النكتة، إبداء الرأي)، وأغلب التعليقات ساخرة لا ترتبط بموضوع المنشور، ويغلب على لغتها العامية المصرية، ومن تعليقات المتلقين المرتبطة بالتناص البصري:

- **Josef Abiudo**: "مشهد موفق بين القتل و الترهيب بنفس المصير هو دا واقع اليومين دول".
- بدر بدر البدري: (حلو الفلم ضبط الفلم كله شاديه والثاني محمود مرسي، طبعا هذا مواليد برج الجوزاء عيونه زرق، وشايل حقارة الدنيا كلها؛ بل الفيلم يمكن اسمه "جان عويس" يمكن بس ضبط الفيلم الاخراج والتصوير التصوير عبالك حقيقه).

– المثل (كُلّ عود فيه دخان)[١]:

(١) رابط الصفحة في الفيس بوك https://cutt.us/deUHc

يحتوي المنشور السابق على ثلاثة نصوصٍ، الأول النص اللغوي المكتوب (لا يوجد إنسان كامل، فالكمال لله، وكل عود فيه دخان)، وفيه تضمين للمثل الشعبي السعودي المعروف (كل عود فيه دخان)، وقد وفقت الكاتبة في توظيفها للمثل للدلالة على ما تريده قوله، وهذا المثل فيه تناص مع قول الشاعر الطغرائي " تريدُ مُهذّبًا لا عيبَ فيه** وهل عُودٌ يفوحُ بلا دُخانِ؟!(١). ويضرب هذا المثل للتنبيه على أنه لا يوجد في الحياة إنسان كامل، وأن الكمال مستحيل(٢)، فإن الكمال لله تعالى، ولذلك وجب الصفح والتغاضي عن هفوات الناس، وعدم تحقيرهم أو التقليل من قدرهم؛ فكل إنسان محاسنه وعيوبه...

وقد تناصت الكاتبة مع صورتين بصريتين تمثل نصين في القراءة، فالأولى تشكل صورة مبخرة تخرج منها روائح دخان البخور ليعطر براحته الذكية المكان ويطيبه، فكما للبخور من منافع وفوائد فله أيضا أضرار تتمثل في الدخان الذين ينبثق عنه مما قد يتسبب لأضرار في الشعب الهوائية لجسم الإنسان عند التعرض له مباشرة، ومعنى ذلك أن لكل شيء ميزاته وعيوبه وفوائده وأضراره. والصورة الأخرى لطفلتين، حيث تساعد الأخت الصغرى الأخت الكبرى في وضع طوق الورد فوق رأسها، فالصورة تدل على أن الإنسان مهما كان ضعيفًا أو صغيرًا فهو قادر بفضل إرادته على فعل أي شيء، ولذا وجب عدم التقليل من قدر الآخرين، وربما تتماثل هذه الصورة في دلالتها مع قول الشاعر الطغرائي عن الأخ والإخوة والصداقة:

---

(١) ديوان الطغرائي: تحقيق علي جواد الطاهر ويحي الجبوري، مطابع الدوحة الحديثة- الدوحة، ط٢، ١٩٨٦م، ٣٩٤.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، ١: ٧٣١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

"أخـــاك أخـــاك فهـــو أجـــل ذخـــر إذا نابتـــك نائبـــة الزمـــان
وإن بانـــت إســـاءته فهبهـــا لمـــا فيـــه مـــن الشـــيم الحســـان
تريـــدُ مُهـــذّبًا لا عيـــبَ فيـــه وهـــل عُـــودٌ يفـــوحُ بـــلا دُخـــانِ"(١)

أدب الأمثال العربية الشعبية يعبر عن العـادات والتقاليـد لشـعوب وطرائق تفكيرها، واهتماماتها، فهو صوتها المعبر، وضميرها الحي، فتمثل ذاكرة حية في وجدان الأمم عبر الأزمنة، ولا تقل أهمية عن غيرها من بقية الأجناس والفنون الأدبية، وإن كان ينماز عنها؛ لأنه يخاطب كـل الشـعوب بمختلف شرائحها الثقافية وتعدد طبقاتها الاجتماعية، "فالأمثال تترك تـأثيرًا فعالًا في نفوس العامة، والسلطان القوي على عواطفها"(٢).

- المثل ( زامر الحي لا يطرب):

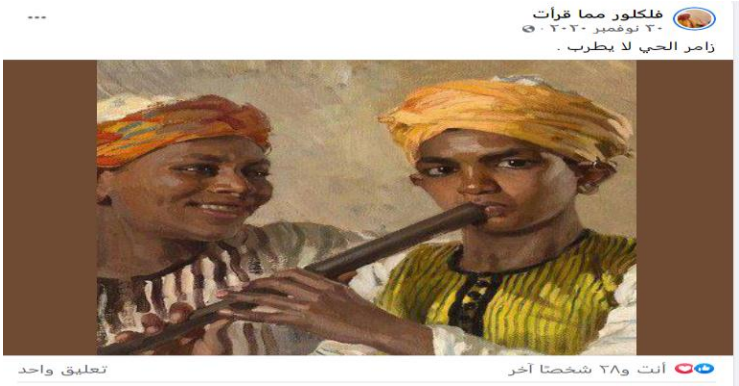


(١) ديوان الطغرائي، ٣٩٤.

(٢) أمثال تُربِّينا "تأملات تربوية في الأمثال الشعبية": د. علي بن حمزة العلوي، نشر وتوزيـع الأمة- الرياض، ط١، ٢٠١٣م. ٨.

في المنشور السابق استشهدت الكاتبة بالمثل مباشرة (زامر الحي لا يطرب)[١]، وهو من الأمثال العربية المشهورة والمعروفة في منطقة الخليج العربي، حيث يعبر المثل عن الواقع الاجتماعي السائد في الحياة اليومية، فيضرب للإنسان الذي يلقى النكران والمشقة والعناء في مجتمعه المحيط والنظرة الدونية له، والتقليل من قدراته الهائلة، لبراعته وتميزه عن الآخرين[٢]. وربما يرجع السبب إلى ألفة المحيطين له، "فألفة الشيء تفقده قيمته، أو أن الشخص الموهوب قلما يعرف قيمته أهل بيئته"[٣]، فهو لا يطربهم لأنهم تعودوا على سماعه.

وقد استثمرت الكاتبة الصورة التشكيلية لشخصين بسيطين، أحدهما يمسك بمزمار ويعزف عليه، وبرفقته صديقه الذي تبدو عليه ملامح الطرب والبهجة والسرور لسماعه إياه واقتناعه بموهبته وتشجيعه إياه، وفي غياب تام لأقاربه أو الآخرين. فالكاتبة وفقت في اختيار الصورة البصرية في دمجها مع النص اللغوي المكتوب، ولذلك نال المنشور الاعجاب لدى المتلقين له[٤].

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار، ٢: ٩٩٤.

(٢) ينظر مقال (زامر الحي لا يطرب): منصور السعيد، جريدة الرياض https://cutt.us/pZiyQ

(٣) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار، ٢: ٩٩٤.

(٤) ينظر رابط المنشور في الفيس بوك https://cutt.us/z1eQa

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

**- المثل (البومة لو فيها خير ما فاتها الصيّاد).**

**في المنشور السابق يتكون من مقطعين، الأول: النص الكتابي (كانت جدتي- رحمها الله- تردد المثل الشعبي: البومة لو فيها خير ما فاتها الصياد)(١).**

**وبالنظر لهذا النص فإن المرسل(الناشر) قد استشهد بالمثل المشهور مباشرة (البومة لو فيها خير ما فاتها الصيّاد) متناصًا معه على لسان جدته، وهذا المثل يخبر عن دلالات عميقة فيضرب للتنبيه والتحذير؛ من أجل ترك ما لا فائدة منه ولا خير فيه، فالبومة غير صالحة للطعام أو النفع. وعدم الانشغال بصغائر الأمور والتركيز على الأشياء النافعة، فالشيء لا تقاس قيمته بكبر حجمه، فقد يكون كبير الحجم لكنه صغير المقام ولا خير فيه...**

**وترجع قصة هذا المثل إلى أن صيَّادًا كان يصطاد الطيور والحيوانات من الغابة بغرض الطعام، وفي سيره رأى فوق أحد الأشجار طائر البومة. والعجيب أن الصياد تركها ولم يحاول اصطيادها، باحثا عن طيور أخرى صالحة للطعام، وقد لوحظ أنه اصطاد طيورًا أخرى أقل حجمًا منها مفضلًا**

(١) https://cutt.us/jgL91

إياها عليها، فقيل لو كان في البومة خير لما تركها، أي إذا كانت صالحة للطعام لما فاتها.

أما الثاني: فيتكون من استثمار الصورة البصرية وهي لامرأة عجوز قد بلغت من العمر عتيًّا، يبدو عليها ملامح خبرة السنين، وأن الدهر قد أكل منها وشرب، وهي صورة كافية لإيصال الرسالة، وإن كان الأنجع هي أن تكون الصورة ممزوجة بطائر البومة حتى يكون التأثير أعظم وأقوى أثرًا في التلقي، ولكن صورة الجدة العجوز قد عوضت هذا الفقد...

- المثل (اللي ما يوصل للعنب يقول عنه حامض).

فالكاتب استثمر المثل الشعبي السعودي وأفصح عن دلالته في منشوره "اللي ما يوصل للعنب يقول عنه حامض. ويضرب هذا المثل للأشخاص يعيبون على الأشياء التي يتمنون الوصول إليها أو تحقيقها ولا يستطيعون"(١) حتى لا يجهد المتلقي في محاولة معرفة مضمونه ومغزاه، وتناص مع صورة بصرية لثلاثة أشخاص يغلب عليهم الفرح والسرور في محاولاتهم للقفز لأعلى آملين الوصول لعناقيد العنب، ولكن محاولاتهم تبوء الفشل، ومع ذلك لا يبالون بخيبتهم وفشلهم واستسلامهم دون تحقيق

(١) https://cutt.us/507Mq

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هدفهم، بل يسخرون من طريق نجاحهم ويقلون مـــن أهميتـــه. فالمنشـــور رسالة تنبيه لكل شخص يرغب في النجاح دون أن يجتهد أو يتعب، وعندما يفشل في ذلك يقلل من أهمية الأمر الذي سعى إليه... وهذا يعد مـــن أشـــد أنواع الضرر الذي سيلحق بحياة الشخص بعد فوات الأوان.

ومن خلال ما أوردناه من نماذج تطبيقية نستطيع القول بأن الأمثـــال تعد من أهم الفنون الأدبية التي تقدم رصيدًا وافر من الخبـــرات والتجـــارب السابقة للآخرين، لذلك تنماز بالصدق والحقيقة لأنها تعبر عن الذات القائلة ومعاناتها، فتعرض لنا مخزونًا ثرًّا يمكن الاستفادة منـــه تعليميـــا وتثقيفيًّـــا وتربويًّا واجتماعيًّا وسياسيا في الحياة اليومية...

## خاتمة البحث:

أبانت الدراسة عن هيمنة الصورة البصري على الأجناس الأدبية، ولا سيما أدب الأمثال- سواء الفصيحة، أو الشعبية باعتبارها جزءًا رئيسًا من الأدب الشعبي- المنشور في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، حتى غدت الصورة البصرية من الوسائط الرقمية المهمة التي عززت من فاعلية النص اللغوي المكتوب، وساهمت في إثراء فاعلية تلقيه، وإنتاج النص الجديد- الذي يحمل دلالات وايحاءات كثيرة في باطنه-، وعملت على سرعة انتشاره، وقوة تأثيره؛ لأن العلاقة التي تحكم عملية الإبداع بين أقطابه الثلاثة (الناشر/الكاتب، النص/المنشور/ الرسالة، المرسل إليه/ التلقي) لم تعد تقف عند حدود عملية التلقي والأطر الزمكانية، ولكنها تكون مترابطة ومتشابكة في التلقي والإعلان عنها في آن واحد، وهذا ما يميز التفاعلية في الأدب الإعلام الجديد في الشبكة الافتراضية،

وأصبحت الصورة تمثل نصوصًا مقروءة، تخاطب فيها المتلقي وتوجهه بما تحمله من رسائل، وهذا التلقي محكوم بثقافة المتلقي وخبراته؛ ولهذا فالنص الجديد المدمج (اللغوي والبصري) أكثر تأثيرًا ودلالة عن النص اللغوي التقليدي، وما تتسم به بالقصر وبساطة الأسلوب، وعمق الفكرة مما عزز هذا التأثير القوي، وإلى جانب أنه يخضع لعمليات الحذف والإضافة والتصرف بكل سهولة ويسر...

ولهذا تعد الصورة من أهم الأدوات والوسائط الرقمية التي يستثمرها الإعلام الجديد حاليًّا في صناعته، والأجناس الأدبية خصوصًا، وإن كان

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تأثرها باللحاق بركب التقنية والوسائط الرقمية لا يزال بطيئًا، ولكنه يمثل قفزة نوعية نحو التجديد والتطوير في الإبداع.

ويدعو البحث إلى مزيد من الدراسات والبحوث حول أدب الإعلام الجديد عمومًا، وأدب الأمثال والحكم والرسائل خصوصًا؛ لأنها تمثل المستقبل القريب ولا مناص منها، إلى جانب كونها الذاكرة الحية الخالدة التي تعبر ثقافة الشعوب وتطورها، وترصد رصدًا دقيقا لتفاصيل حياتهم.

***

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الإعلام الجديد المفهوم والخصائص والوظائف: نسرين حسونة، شبكة الألوكة، الرابط https://cutt.us/4jwsW
- أمثال تُربِّينا "تأملات تربوية في الأمثال الشعبية": د. علي بن حمزة العلوي، نشر وتوزيع الأمة- الرياض، ط١، ٢٠١٣م.
- الأمثال العامية: أحمد تيمور، مطابع دار الكتاب العربي – مصر، ط٢، ١٩٥٦م.
- الأمثال العربية والعصر الجاهلي: محمد توفيق أبوعلي، دار النفائس، ط١، ١٩٨٨م.
- بلاغة السرد في الإعلام الجديد: مصطفى الضبع، مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – السعودية، ٢٠- ٢٢ ربيع الأول ١٤٤١ه/ ٢٠١٩م.
- تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص): محمد مفتاح، الدار البيضاء- المركز الثقافي العربي، ط٣، ١٤١٣ه/١٩٩٢م.
- تلقي الأدب التفاعلي في النقد العربي المعاصر: تغريد أحمد محمد كريري، مخطوط رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، عمادة الدراسات العليا، جامعة الملك خالد، السعودية، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.
- التناص في اثر الفراشة لمحمود درويش: سهير صالح علي أبو جلود، مجلة كلية التربية الأساسية- الجامعة المستنصرية، العراق، العدد ٦٠، ٢٠٠٩م.

- التناص في شعر طلائع بن رزّيك: ثناء نجاتي عياش، مجلة دراسات – العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد ٣٢، العدد٢، ٢٠٠٥م.
- التناص في صورة الكاريكاتير دراسة أسلوبية(جمالية) عمر عتيق – مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، فلسطين – العدد ٢٩، ٢٠١٣م.
- توظيف الصورة الضوئية (الفوتوغرافية) في العمل الشعري السعودي – شعراء منطقة جازان المعاصرون نموذجًا: أماني محسن أحمد هادي، مخطوط رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها – كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، وزارة التعليم العالي، السعودية، ١٤٣٧/ ١٤٣٨هـ= ٢٠١٦/ ٢٠١٧م.
- الجامع الصحيح (صحيح البخاري): البخاري، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي (إضاءة توثيقية للمفاهيم المتداولة): سمير خليل، مراجعة وتعليق/ سمير الشيخ، دار الكتب العلمية– بيروت، د.ت.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة– بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م.
- ديوان الشوقيات: أحمد شوقي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة – القاهرة، ٢٠١٢م.
- ديوان الطغرائي: تحقيق علي جواد الطاهر ويحي الجبوري، مطابع الدوحة الحديثة– الدوحة، ط٢، ١٩٨٦م.

- شعرية النص التفاعلي (آليات السرد وسحر القراءة): لبيبة خمار، دار رؤية للنشر- القاهرة، ط١، ٢٠١٤م.
- علم النص: جوليا كريسطيفا، ترجمة: فرياد الزاهي - ومراجعة: عبدالجليل ناظم، دار توبقال للنشر- الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ١٩٩٧م.
- غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة: الوطواط، ضبطه وصححه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
- الفن والتصور المادي للتاريخ: جورج بليخانوف، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة- بيروت، ط١، ١٩٧٧م.
- في الأدب العربي القديم: محمد صالح الشنطي، دار الأندلس، حائل - السعودية، ط٤، ٢٠٠٥م.
- في نظرية الأدب المقارن: فؤاد المرعي، مجلة المعرفة (جلة ثقافية شهرية، وزارة الثقافة السورية، العدد ٢٩٥، سبتمبر ١٩٨٦م.
- قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر: خليل موسى، منشورات اتحاد الكتاب العرب- موقع اتحاد الكُتَّاب العرب على شبكة الانترنت، ٢٠٠٠م.
- لسان العرب: ابن منظور، تحقيق/ عبدالله علي الكبير وأخرون، دار المعارف - القاهرة، (د.ت).
- مجمع الأمثال: الميداني، تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد، مطبعة السنة المحمدية- القاهرة، ١٩٥٥م.
- المستطرف في كل فن مستطرف: أبو الفتح الأبشيهي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٩ه/ ١٩٩٨م.
- معجم السيمائيات: فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

- معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار، عالم الكتب- القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
- المعجم المفصل في الأدب: محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٩م.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا- مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

**مواقع إليكترونية**:

١. https://2u.pw/CYdXW
٢. https://www.elmogaz.com/616010
٣. https://cutt.us/RxsLo
٤. https://cutt.us/507Mq
٥. https://cutt.us/9Dzpi
٦. https://cutt.us/OJa14
٧. https://cutt.us/KlpbP
٨. https://cutt.us/z1eQa
٩. https://cutt.us/DEjr8
١٠. https://cutt.us/deUHc
١١. https://cutt.us/pZiyQ
١٢. https://www.youtube.com/watch?v=NKWcgpzA96s

# فهرس الموضوعات


| م | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ١. | ملخص | ٢٥٦ |
| ٢. | Abstract | ٢٥٧ |
| ٣. | تقديم: | ٢٦٠ |
| ٤. | تمهيد: | ٢٦٧ |
| ٥. | ١- الإعلام الجديد والتلقي الرقمي: | ٢٦٩ |
| ٦. | ٢- مفهوم الصورة البصرية ونجاعتها: | ٢٧١ |
| ٧. | ٣- مفهوم التناص / التناص البصري: | ٢٧٤ |
| ٨. | ٤- التناص البصري في أدب الأمثال المنشور في الفيس بوك: | ٢٧٧ |
| ٩. | أ- تعريف " الأمثال" والفرق بينها وبين "الحكم": | ٢٧٨ |
| ١٠. | ب - أدب الأمثال المنشور في صفحات الفيس بوك: | ٢٨٠ |
| ١١. | ج- نماذج تطبيقية للتناص البصري في أدب الأمثال المنشور في الفيس بوك: | ٢٨٢ |
| ١٢. | خاتمة البحث: | ٣٠١ |
| ١٣. | المصادر والمراجع | ٣٠٣ |
| ١٤. | فهرس الموضوعات | ٣٠٧ |


تم بحمد الله